المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مركز البحوث التربوية والنفسية

٤٠٠٠٣١٦

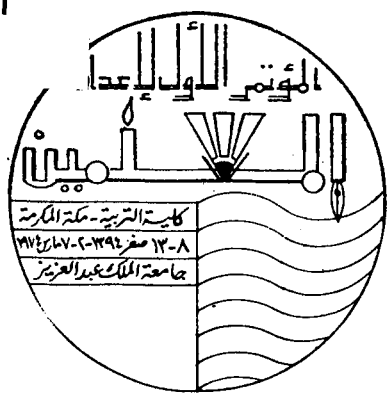

المؤتمر الأول لإعداد المعلمين

في

المملكة العربية السعودية

٨ ـ ١٣ صفر ١٣٩٤ هـ

٤ ـ ٧ مارس ١٩٧٤ م

هيئة التحرير

الدكتور عبد العزيز الجلال — الدكتور محمد اسماعيل ظافر

الدكتور احمد ابراهيم شكرى — الدكتور عبد الله محمد الزيد

السيد صالح عبد الخالق قلمبان

دور المعلم
في
التوجيه والارشاد بالمدرسة الثانوية

دكتور سيد عبد الحميد مرسى

كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز

مقدمـــــة :

تستهدف الخدمات النفسية خدمة الفرد عن طريق تطبيق المبـــادىء والقوانين النفسية والانسانية فى المجالات المختلفة • وتقوم هذه الخدمات على أساس مساعدة الفرد وخدمته فى الاسرة أو المدرسة أو المجتمع أو فى أى مجال اخر • وقد تكون الخدمـــة النفسية توجيها تربويا يستهدف تحقيق تكيف الطالب وتوافقه فى دراسته ، وقدتكون توجيها مهنيا يقصد توافقه فى عمله ، وقد تكون ارشادا نفسيا يرمى الى تقبل الفرد لذاته وتوافقه مع الاخرين ومع بيئته ، وقد تكون الخدمة فى مجالات اخرى •

وترمى الخدمات النفسية الى المحافظة على كيان الفرد أو المجتمع سليما قويا ناميا ونتجه هذه الخدمات الى الافراد ، كما تتجه الى الجماعات ، والى المجتمع باكمله ••وهى حين تتجه الى الفرد انما تحاول أن تحافظ على كيانه وذاته وشخصيته ، كما تعمل على أن تهيىء له الظروف التى تؤدى الى نموه ونضجه وتوافقه فى المجالات المختلفة ــالاسرة والدراسة والعمل والعلاقات الاجتماعية • وقد تركز على ناحية معينة كما فى التوجيه التربوى والمهنى ، كما قد تركز على توافق الفرد مع نفسه ومع الاخرين كما فى الارشاد النفسى • وتستهدف جميع هذه الخدمـــات نمو الفرد فى مجالات الحياة المختلفة ــ الدراسية والمهنية والاسرية والاجتماعية ــ الى أقصى حد ممكن ، كما تعمل على تهيئـــة الظروف التى تؤدى بالفرد الى اكتساب أساليب سلوكية من شأنها أن تحقق له الرضى والاشباع والسعادة •

وقد تتجه الخدمات النفسية الى الجماعات حين تستهدف تماسك الجماعة وازالة أسباب التوتر والصراع بين أفرادها • فالتوجيه الجمعى فى مجالات التربية والتعليم والعمل والعلاقات الاجتماعية يرمى الى توجيه الجماعات الى أقصى ما تستطيع ان تحققه من نمو ، من حيث تنمية العلاقات القائمة بين أفرادها وازالة اسباب القلق ومعوقـــات الانتاج وتحقيق التوافق والرضى والاشباع • وهى تستهدف توجيه الطلاب نحوالدراسة والحياة المهنية والاجتماعية الملائمة ، وتوجيه العاملين وأصحاب العمل نحو تحقيق الاشباع المهنى والعمل على زيادة الانتاج وتحسين مستواه والتقليل من تكاليفه ، وكذلك **الخدمات النفسية العسكرية التى تقوم على خدمة المجهود الحربى عن طريق انتقـــاء** المجندين وتوزيعهم على الاســـلحة المختلفة التى تتفق مع قدراتهم وخبراتهم ثم رفـــع معنوياتهم وعلاج حالات الاضطراب النفسى أو سوء التوافق ،هذا بالاضافة الى الحرب النفسية الوقائية والهجومية والدفاعية •

الحاجة الى الخدمات النفسية :

ظهرت الحاجة الى الخدمات النفسية بصورة واضحة نتيجة للتطور الذى تناول المجتمع فأدى الى اختلاف الظروف التى يعيش فيها الفرد وتعقد النظم الاجتماعية التى يخضع لها ونمو عمليات التنشئة الاجتماعية التى يمر بها حتى يصبح عضوا نافعا فى الجماعة التى ينتمى اليها • وقد صاحب هـــذا بالضرورة تعدد الالتزامات والمطالب المفروضة على الفرد ، وتعدد أساليب أشباعها ، ثم تعقد وسائل التوافق التى يجب على الفرد أن يتعلمها ويتبعها ••• وسنشير الى بعض نواحى التطور التى طرأت على الاسرة والعمل والحياة الاجتماعية بصورة عامة •

١ ــ التغيرات التى طرأت على الاسرة : ليس من الميسور حصر التغيرات التى طرأت على الاسرة على مر العصور ، فمن الملاحظ أن هذا التغير قد تناول تكوين ووظائف أفرادهـا وعلاقتهم بعضهم بالبعض الاخر • فلقد كانت الاسرة كبيرة تشمل الابوين والابنـاء والاحفاد وغيرهم • وكان رب الاسرة ، بمساعدة اعضائها ، يقدم للاسرة احتياجاتها ، وكانت تربية الاطفال وتوجيههم من النواحى التعليمية والمهنية والدينيـــة والاجتماعية تقع على عاتق افراد الاسرة أو عاتق أفراد يتصلون بالاسرة اتصالا وثيقا • وكانت أهداف التربية فى اطار الاسرة محدودة ، كما كان مجال الاختيار بالنسبة للطفل ضيقا، هذا بالاضافه الى أن قيم المجتمع كانت من البساطة والوضوح النسبى بحيث كان على الطفل أن يتبع انماطا معينة من السلوك لا يكاد يحيد عنها •

وكان من تأثير التطور الذى طرأ على الاسرة أن يؤدى الى ابعاد احد الابوين أو كليهما فى كثير من الاحيان ــ عن المنزل والاطفال • ولهذا نشأت الحاجة الى أن تقـــوم المدرسه او غيرها من المؤسسات الاجتماعية بتوجيه الاطفال وارشـــادهم فى مجالات الدراسة والسلوك الشخصى والاجتماعى • هذا بالاضافه الى أن الفروق التى تنشأ بين امكانيات بعض الاسر من النواحى المادية والصحية والثقافية والاجتماعية ومطالب المجتمع الخارجى تؤدى الى مضاعفة عبء المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعيه ، حتى لا ينشأ عن هذه الفروق ما يؤدى الى تخلف الابناء أو انحرافهم أو تحديد نموهم فى المراحل المختلـــفة •

ولما كانت المدرسة بحكم امكانياتها فى وضع استراتيجى ممتازفانها اخذت على عاتقها كثيرا من المسئوليات التى كانت تقوم بها الاسرة بل انها تعدت ذلك الى أن تتولى أمر توجيه الاسرة واعدادها للقيام ببعض وظائفها على أحسن وجه • والتوجيه التربوى والمهنى والارشاد النفسى من الخدمات التى أخذت المدرسة على عاتقها أمر القيام بها ،وهى تقوم بها عن طريق المدرسين المؤهلين والاخصائيين فى مجالات التوجيه والارشاد النفسى والتربوى والمهنى •

٢ ــ التغيرات التى طرأت على العمل : لا شك أن التغيرات التى طرأت على الحيـــاة المهنية تعتبر من أبعد التغيرات أثرا فى حياة الانسان •• فالانتقال من الاعمـــال البدائية الى الصناعة المتقدمة المتطورة ، ومن قيام الفرد بجميع مراحل الانتـــاج الى تخصصه فى احدى المراحل الانتاجية أو فى احدى الخطوات التى تكون مرحلة من مراحل الانتاج ، فضلا عن التطور الذى طرأ على المصنع وتنظيمه وعلاقات العمل ••كل هذا أدى الى أن تنشأ مشكلات كثيرة ينبغى مواجهتها ، حتى لا تنتشر الامراض الجسمية او الاجتماعية أو المهنية أو النفسية بين العاملين ، وحتى لا يقل الانتـــاج أو ينخفض مســـتواه •

ويكفي أن نشير الى تعدد مجالات العمل وتباين مطالبها وأن على الفرد أن يختار من بينها أكثرها ملائمة له ، وان يعد نفسه للمجال الذى اختاره وان يتوافق معه ،هذا فضلا عن ضرورة حساب عوامل المنافسة والاحباط التى قد تعترضه نتيجة لزيادةالاقبال والتزاحم على بعض المهن دون غيرها بسبب ما تدره من أرباح أو لما تسبغه من مركز اجتماعى على شاغلها • وينبغى الاشارة الى التغير السريع الذى تناول التكوين المهنى للمجتمع ومطالبه وتأثيره على الفرد • هذا بالاضافة الى مطالب بعض المهن فى الوقت الحاضر سواء كانت تتعلق ببعض المسئوليات التى تضعها على عاتق العاملين أو السرعة والدقة التى تتطلبها من العامل فى انجاز العمل •

٣ ـ التغيرات التى طرأت على المجتمع بصورة عامة :

طرأت على المجتمع بصورة عامة تغيرات كبيرة نتيجة للتطور التكنولوجى الذى يمر به الانسان والمجتمع •• فاسلوب الحياة التى يعيشها الفرد ، والعلاقات الانسانية السائدة بين الافراد ، والنظم التى تعيش فيها الجماعة قد تغيرت تغيرا كبيرا • وقد نشأ عن التطور التكنولوجى السريع والتغير الثقافى والحضارى والاجتماعى ـ الذى يحاول أن يلاحق التطور التكنولوجى ـ كثير من المشكلات النفسية التى تحتاج الى دراسةوعلاج•

وأن نظرة واحدة الى بعض وسائل الترفيه التجارية ، مثل الصور المتحركة (السينما) توضح لنا مدى المشكلات التى تنشأ عنها نتيجة لرغبة الاحداث والشباب فى مشاهدتها ثم التأثر بها وما ينشأ عن ذلك من بعض النتائج الضارة الناجمة عن الرغبة فى محاكاة ما يشاهدونه وتقليده دون توجيه أو رقابة •

وقد أدت الحياة الحديثة كذلك الى القاء اعباء نفسية انفعالية أو عقلية كبيرة على الافراد •• فقد أصبح العمل فى العصر الحديث اكثر تطلبا للمجهود النفسى والعقلى ، فى حين أن العمل فى العصور السابقة كان يقوم أساسا على المجهود الجسمى ، بينما نجد أن المجهود النفسى الانفعالى والعقلى يكلف الفرد الشىء الكثير من رضائه وسعادته •

مفهوم التوجيه والارشاد النفسى

التوجيه عملية انسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التى تقدم للافرادلمساعدتهم على فهم أنفسهم وادراك المشكلات التى يعانون منها ، والانتفاع بقدراتهم وامكانياتهم ومواهبهم فى التغلب على المشكلات التى تواجهها ، بما يؤدى الى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التى يعيشون بها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول اليه من نمو وتكامل فى شخصياتهم •• ويقوم التوجيه على أساس المبدأ الديمقراطى الذى ينادى بأن من حق كل فرد أن يختار الاسلوب الذى ينتهجه فى حياته ، طالما ان هذا الاختيار لا يتدخل فى حقوق الاخرين ولا يطغى عليهم • ومن الضرورى تنمية قدرات الفرد ومعاونته على استغلالها فى ادارة شئون حياته والتغلب على مشكلاته • ومن الوظائف الاساسية للتربية اتاحة الفرصة للفرد حتى ينمى قدراته ويستغلها لتحقيق التوافق للدراسة والبيئة التى يعيش فيها ، وعلى ذلك فالتوجيه جزء متكامل من التربية يتركز أساسا على هذه الوظيفة • ولا يعمل التوجيه على اختيار أى طريق يسير فيه الفرد ، على أن يقوم بالاختيار بنفسه بالطريقة التى تساعد على تنمية قدراته بحيث يستطيع أن يتخذ القرار الملائم دون مساعدة من الاخرين •

ويقوم التوجيه على أساس وجود مكان فى العالم لكل فرد ، فى المجالات التعليمية والمهنية والاجتماعية • وهو يرتكز الى المبدأ القائل بأنه على الرغم من تشابه البشر فى نواح شتى الا انه يجب أن ينظر بعين الاعتبار الى الفروق الفردية التى تستلزم أن يقوم كل فرد بنشاطه فى ناحية معينة تعتبر انسب النواحى التى تتفق مع قدراته واستعداداته وميوله وشخصيته وخبراته ، ويستهدف التوجيه خدمة الفرد ومساعدته من خلال تطبيق مبادىء الخدمة النفسية • وقد تكون هذه الخدمة توجيها تربويا يرمى الى تحقيق توافق الطالب فى دراسته ، وقد تكون توجيها مهنيا يعمل على توافقه لمهنته ، أو تكون ارشادا نفسيا يؤدى الى توافقه مع نفسه ومع غيره ومع بيئته •

ولا يعنى التوجيه اعطاء تعليمات أو توجيهات محددة للفرد ، أو املاء وجهة نظر معينة عليه ، كما لا يعنى التوجيه أن يحمل الموجه اعباء الفرد ومسئولياته ، ولكنه يستهدف تقديم العون والمساعدة •• ويقدم هذه المساعدة اخصائيون نفسانيون مؤهلون ومدربون الى شخص اخر فى أية مرحلة من مراحل نموه ، بحيث تمكن الفرد من تدبير شئون حياته وتعديل افكاره وقيمه واتجاهاته ، وتساعده على اتخاذ القرارات التى تلائمه وتناسب الموقف الذى يواجهه •وقد تقدم هذه المساعدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، كما قد تقدم لفرد واحد أو لمجموعة من الافراد •

ومعنى ذلك أن التوجيه يتصل بجميع الجوانب الشخصية للفرد ، سواء كانت قد تقدم لفرد واحد أو لمجموعة من الافراد •

ومعنى ذلك أن التوجيه يتصل بجميع الجوانب الشخصية للفرد ، سواء كانت عقلية أو انفعالية أو اجتماعية ، وعلى ذلك فهو يهتم باتجاهات الشخص وانماطه السلوكية ، وينشد مساعدته على تكامل أوجه نشاطه مستخدما طاقاته الاساسية والفرص المتاحة له فى بيئته • وقد تستهدف خدمات التوجيه مساعدة الفرد على تحقيق التوافق فى مجال خاص من النشاط كالتكيف للمنهج الدراسى مثلا •• فهذا التكيف يتطلب الاهتمام بعدة عوامل منها : صحة التلميذ ، وامكانياته العقلية ، واتجاهه نحو الدراسة بوجه عام أو نحو ميدان خاص من ميادين التعلم ، ومقدار الوقت الذى يستطيع تخصيصه للدراسة ، وخطط التلميذ للمستقبل الدراسى والمهنى ، ومدى تعاون الاسرة لتحقيق الصحة النفسية للتلميذ • وهكذا نجد أن التوجيه عبارة عن مجموعة من الخدمات الفنية والمساعدات الخاصة ، من بينها أوجه النشاط التى تجعل البرنامج الدراسى اكثر فاعلية وجدوى فى مقابلة حاجات التلاميذ كأفراد وجماعات • ولذلك يرسم توجيه التلاميذ مجموعة من الخطط تستهدف ما يأتى :

١ ــ الكشف عن الحاجات الحقيقية لدى التلاميذ والمشكلات التى يتعرضون لها •

٢ــ استخدام المعلومات المتجمعة عن التلاميذ لتطويع التعليم وتعديله بحيث يشبع الحاجات المختلفة للتلاميذ •

٣ ــ مساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم فى مراحل النمو المختلفة ، والوصول بنمو كل تلميذ الى مستوى أفضل •

٤ ــ امداد التلاميذ بمجموعة من الخدمات مثل : التعريف بالبيئة المدرسية ، والمقابلة الفردية ، والارشاد النفسى ، والتوجيه الجمعى ، والتزود بالمعلومات فى شتى المجالات ومساعدتهم على وضع الاهداف الدراسية والمهنية المستقبلة ، ومعاونتهم على الالتحاق بالعمل الملائم بعد اتمام دراستهم ، ومتابعة الخريجين ، ودراسة حالات المتخلفين دراسيا •

٥ ـ تخطيط الابحاث التى تستهدف تقويم برامج التوجيه والارشاد النفسى ٠ نلخص مما تقدم بأن التوجيه هو المساعدة التى يقدمها شخص لاخر كى يستطيع أن يختار طريقا معينا ويتخذ قرارا خاصا يحقق لـــه التوافق ويساعده على حل مشكلاته ٠ ويستهدف التوجيه مساعدة الفرد على النمو والاستقلال فى حياته وتنمية قدراته على تحمل مسئولياته الشـــخصية والاجتماعية ٠ وهو خدمة تشمل شتى جوانب حياة الفرد ولا تقتصر على جانب معين من حياة الفرد ٠ وهو يتوافر فى جميع مراحـــل الحياة ، فى المنزل والمدرسة والعمل والعلاقات الاجتماعية ، ويلاحق الفرد فى شتى مراحل نموه من الطفولة حتى الشيخوخة ٠

أما عن الارشاد النفسى ، فهو تلك العملية التى تجرى بين فردين احدهما قلق **مضطرب بسبب بعض المشكلات الانفعالية التى** لا يستطيع ان يتغلب عليها بمفرده ، **والثانى اخصائى يستطيع بحكم اعداده المهنى وخبرته الفنية السيكلوجية أن يقـــدم** المساعدات التى تمكن الفرد من أن يصل الى حل لمشكلاته ٠ ويركز الارشاد النفسى على المشكلات التى لم تصل بعد بالفرد الى حد الانحراف الذى يهتم به العلاج النفسى والتى تظهر فى الامراض النفسية على اختلاف أنواعها ٠٠ واذا حللنا هذا التعريف بشىء من العمق نجد أن الهدف الاول للارشاد النفسى هو مساعدة الفرد الذى يطلب المساعدة كى يتغلب على المشكلات التى تواجهه أو أن يخفف منها بقدر الامكان ٠ وفى هذا الصدد **يتفق الارشاد النفسى من حيث الهدف مع التوجيه ، غير أن الارشاد النفسى بمعنـــاه المحدود يختلف عن التوجيه فى أنه** ـ أى الارشاد ـ أكثر تأكيدا للعمليه التعليمية التى **يجب أن يمر بها الفرد أثناء عملية الارشاد** حيث يتم تنظيم الموقف الاستشارى حتى يصبح موقفا تعليميا يؤدى بالفرد الى تنمية الاستبصار ، سواء كان ذلك فيما يتعلق بدوافعه وأفكاره وقيمه أو فيما يختص بأنماط سلوكه وأساليب تعامله مع الاخرين أو مع نفسه ٠ ويتفق الارشاد النفسى فى هذه الناحية مع العلاج النفسى ٠

واذا ما تساءلنا عن الفرق بين التوجيه والارشاد النفسى نجد أن الفروق بينهما طفيفة ، وان لبعض ينكر هذه الفروق ويعتبر ان الارشاد النفسى نوع من التوجيه ٠ ومن الممكن القول أن الفرق بينما فرق فى المجال والدرجة التى يتناول بها كل منهما الفرد ٠٠ فبينما يتسع المجال فى التوجيه بحيث يشمل التوجيه التربوى والمهنى والاجتمـــاعى والتوجيه الجمعى ، نجد أن الارشاد النفسى يقتصر عـــلى النواحى المتعلقة بحياة الفرد **الانفعالية والاجتماعية** ، وهى الخبرات التى يمر بها الفرد عند تفاعله مع بيئته والتى **تسبب له فى بعض الاحيان قلقا واضطرابا واضحين** ٠ أما من حيث الدرجة فاننا نجد التوجيه ـ أثناء معالجة اتجاهات الفرد وقيمه ومشكلاته النفسية ـ لا يصل فى تعمقه وبحثه الى الدرجة التى يصل اليها الارشاد النفسى ٠ ويرى البعض ان الارشاد النفسى خطوة من خطوات التوجيه التربوى أو المهنى ، ولكن الاستشارة أو الارشـــاد النفسى المقصود فى هذا المجال لا يتجاوز تخفيف حالات القلق والاضطراب النفسى البسيط لدى الفرد ٠

علاقة التوجيه بالتربيـــة :

تستهدف الجماعات الانسانية على مر العصور تحقيق بقائها واستمرارها مـــع بقاء قيمها وعاداتها ونظمها ٠ **ولما كانت الحياة الانسانية** قصيرة ، كان على الجيل القديم أن يصل أسباب بقائه واستمراره ببقاء قيمه وعاداته ونظمه السياسية والاقتصاديـــة والاجتماعية بقاء يتحقق فى الجيل الصاعد ٠ وعلى ذلك فان الجيل الصاعد هو وسيلة

المجتمعات لضمان استمرارها قيما وعادات ونظما · والتربية هى الوسيلة التى يتحقق بها هذا البقاء والاستمرار · ولذلك فالتربية تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون فى المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذى ينشأون فيه · ومعنى هذا أن التربية تعنى بالسلوك الانسانى وتنميته وتطويره وتغيره ، أى أن هدفها أن تنقل الى أفراد الجيل الصاعد والمهارات والمعتقدات وانماط السلوك المختلفة التى تجعل منهم مواطنين صالحين فى مجتمعهم متوافقين مع الجماعة التى يعيشون بينها · فالتربية عملية تعليم وتعلم لانماط متوقعة من السلوك الانسانى ·

فالتربية عملية تشكيل افراد انسانيين واعدادهم فى مجتمع معين ، فى زمان ومكان معينين ، حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات والانماط المختلفة للسلوك التى تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة المادية المحيطة ومع البيئة الاجتماعية التى ينشأون أفرادا فيها ·

ولقد نشأت على مر السنين عدة وجهات نظر تؤيد أو تعارض علاقة التوجيه بالتربية، وقد يرجع هذا الاختلاف فى وجهات النظر الى اختلاف معنى أو مفهوم التربية · فقد يستخدم مصطلح « تربية » ليعنى (١) عملية التغير الذى يحدث فى الفرد ، أو (٢) التعليم ، أو (٣) التنشئة الاجتماعية أى جهود المجتمع لتوجيه الفرد حتى يستطيع أن يحيا حياة اجتماعية مثمرة تحقق له الاشباع الذاتى · ولكى نحقق فى العلاقة بين التربية والتوجيه بعمق واستبصار علينا أن نختبر كلا من هذه التعاريف أو المعانى الخاصة بالتربية ·

١ ـ التربية هى عملية التغير التى تحدث فى الفرد :

تؤكد وجهة النظر هذه التربية بالضرورة « عملية » تحدث فى داخل الفرد ذاته ، تؤدى الى احداث تغيير فى ان الفرد ، أو بمعنى أدق يغير بها الافراد انفسهم · فعندما تولد الكائنات البشرية نجدها عديمة الحيلة ، اذ يجب تغذيتها ورعايتها وحمايتها لاجل المحافظة على حياتها ولضمان نموها بطريقة طبيعية · فالانسان اقل من الحيوانات الاخرى من حيث التوافق مع بيئه الطبيعية ، فيجب ن يتعلم كيف يأكل وكيف يمشى وغير ذلك من العمليات الضرورية كى يستطيع ان يتلاءم مع بيئه الطبيعية ويتوافق معها · ومن الضرورى أن تتكون لديه العادات وتنمو المهارات والمعلومات عن حقائق العالم المحيط به قبل أن يواجه الحياة بمفرده ·

واذا صدق هذا على البيئة الطبيعية للفرد ، فانها اكثر ضرورة بالنسبة لبيئته الاجتماعية فلقد بقيت البيئة الطبيعية للانسان صامدة على حالها دون تغيير لقرون عديدة، فلم تتغير قامة الانسان او تكوينه الجسمى منذ الاف السنين · ولكن على الرغم من أن الانسان لم يتغير بالضرورة ، فان بناء المجتمع اصبح معقدا بدرجة كبيرة · ولقد فاقت المطالب الاجتماعية تلك المطالب الطبيعية للانسان بدرجة كبيرة ، بحيث نجد أن الهوة كبيرة بين الجوانب الاجتماعية للطفل وتلك الجوانب الخاصة بالراشد مما يتعذر معه عبور تلك الهوة أو الثغرة دون مساعدة · وبتقدم المدنية والحضارة تزداد هذه الثغرة اتساعا ، والطريقة التى تساعد الطفل على عبور هذه الثغرة ، أى أن يرفع من مستواه الاجتماعى الى مستوى الراشد ، تتحقق من خلال التربية · ويحدث هذا من

خلال تغيرات معينة يقوم بها الفرد بحيث تصبح فعالة وملائمة للمواقف التى تواجهه ومرغوبا فيها اجتماعيا • وتستلزم هذه التغيرات سنوات عديدة كى يتحسن مستواها ، مع استخدام وسائل معينة لتنميتها وتطويرها • وعلى ذلك « فالتربية » هى تلك العملية التى من خلالها يقوم الفرد باحداث هذه التغيرات الضرورية •

ومن وجهة النظر هذه فان التربية بالضرورة « عملية فردية » • فهى عبارة عن نوع من التغير الذى يحدث فى الفرد نتيجة لشىء معين يقوم به ، أى هى تغير فى الاداء يحدث نتيجة لبناء عالم من المشاعر والشعور الواعى • فكل فرد يبنى لنفسه العالم الذى يعيش فيه •• فتصوراته وذكرياته وافكاره ومشاعره وقيمه ومثله كلها تتشكل من خلال خبراته ـ أى من خلال أدائه وما يفعله هو بنفسه • فهى تخصه وحده ولا يشاركه فيها أحد ، كما لا يستطيع كائن ما أن ينتزعها منه ضد رغبته • فاذا ما نظرنا الى التربية من هذه الزاوية ، فلن يكون هناك توجيه ، حيث أن التوجيه يتضمن المساعدة التى يقدمها شخص الى الفرد الذى يربى نفسه • وطالما أن الفرد قد تربى ذاتيا ، دون مساعدة من الغير ، فليس هناك توجيه • وعلى أى الحالات اذا ما فكرنا فى التربية كنتاج او حصيلة لما يقوم به الفرد ذاته ـ أى انه هو العنصر الفعال ـ فما هى علاقة التعليم بهذه العملية ؟

٢ ـ التربية كتعليم :

يعرف المعلم جيدا ما ينبغى أن يحققه ، كما يدرك حدوده فى هذا المجال • وهو يعرف أيضا الوسائل التى يحقق بها اهدافه ، أى خير الطرق التعليمية التى توصل المادة الدراسية للتلميذ • ولقد كان دوره فى الماضى بسيطا واضحا اذا ما قورن بالحاضر ، وكان هذا الدور يتلخص فى الاتى :

أ ـ فلقد كان عليه أن يحدد فى تفكيره ما ينبغى تعليمه ، ولكن هذا لم يكن بالضرورة هاما للتلميذ حتى يعرفه •

ب ـ وكان عليه ـ من خلال الكتب والمراجع والمواد الدراسية وغيرها ـ أن يعد المثيرات التى تنتج عنها الاستجابات المرغوب فيها من جانب التلاميذ •

ج ـ وكان عليه أن يتأكد من أن التلاميذ قاموا بالاستجابات المطلوبة • واذا ما كانت استجابات التلميذ مخالفة لما يتوقعه المعلم أو يرغب فيه ، فانه كان يضطر لاستخدام وسائل العقاب أو غيرها من الوسائل لتصحيح الاستجابة •

د ـ كان على المعلم أن يختبر المحصول الناتج من التعليم والمهارات والعادات والاتجاهات وغيرها حتى يتأكد من تحقيق الاهداف التى وضعها •

كل هذا جعل المعلم عنصرا ديناميا فعالا فى عملية التعليم • ولا يزال هذا النظام معمولا به فى بعض المؤسسات التعليمية ، وهو موجه نحو قسر التلميذ واجباره على أن يتعلم • وفى كثير من الاحيان يعتبر الدارس عنيدا ولا يشارك بايجابية أو غير مهتم بالتعليم • أن التعليم المثمر الفعال يستلزم ـ بالاضافة الى الاستجابة للمثير ـ أن ينتفى الفرد مجموعة من المثيرات التى يرغب فيها ويستجيب لها بطريقة مرغوب فيها اجتماعيا • وقد يستجيب التلميذ للموقف الواحد بوسائل عديدة •

ولحسن الحظ فان طرق التعليم الحديثة أكثر فاعلية وتأثيرا • ففى ظل النظم الحديثة يعتبر التعليم عملية مساعدة للتلميذ حتى يتعلم • وفى اطار هذا النظام نجد أن التلميذ هو العنصر الايجابى الفعال • وهنا أيضا نجد المعلم يحدد الى درجة كبيرة الاهداف التى يسعى لتحقيقها ،، ولكن يدخل هنا تعاون التلميذ • ويقوم المعلم بمساعدة التلميذ على فهم الاهداف والمنجزات وان يتقبلها بنفسه ، وهذه المساعدة هى عملية توجيه •

وهناك طريقة اخرى يدخل بها التوجيه فى عملية التعليم ·· فالمعلم يقوم بتحديد الاهداف التى يعمل التلميذ على تحقيقها والمنجزات التى يقوم بها ، ولكن وسائل التحقيق تختلف من تلميذ الى اخر · والمعلم الكفء هو الذى يدأب على محاولة مساعدة التلميذ **حتى يختار بنفسه أنسب وسيلة تلائمه · وعندما يختار المعلم الطريقة التى يسير عليها التلميذ** فهنا نجد عملية تعلم ولكنها ليست توجيها ، ولكن عندما يساعد المعلم التلميذ على أن يختار الطريقة بنفسه فانه تنشأ حينئذ عملية توجيه · وعندما يحتاج التلميذ الى مساعدة لتحقيق المنجزات الملتزم بها فان من وظيفة المعلم أن يقدمها له ، وهذا هـــو التعليم · ولكن اذا كان مفهوم التعليم هو مساعدة الدارس على اختيار اهداف أو وسائل أو طرق للانجاز والاداء فانه يصبح توجيها ·

٣ ـ التربية كنشئة اجتماعية :

يبذل المجتمع جهودا واعية لتوجيه نمو الفرد فى النواحى العضوية والعقليـــة والانفعالية والحلقية حتى يستطيع أن يحيا حياة مؤثرة اجتماعيا ومشبعة للفرد ذاته · وفى اطار هذا المفهوم الواسع للتربية نجد أن التربية ترتبط بالتوجيه الى حد كبير · ويبدو أن هذا المفهوم للتربية يجعل التوجيه مرادفا لها ،وخاصةعندما نؤكد النمو الذاتى للفرد مع تأكيد حاجات المجتمع ، حيث أن التربية تعتبر ـ فى هذه الحالة ـ مجهـــودا يبذله المجتمع لمساعدة الفرد · والعبارة الهامة فى الجملة السابقة هى « مساعدة الفرد»، فقد لا يكون الدور الفعال للمجتمع فى التربية هو « المساعدة » بمعناها الحقيقى ·وعندما يقرر المجتمع ما ينبغى تعليمه فقط دون بذل الجهد لمساعدة الفرد ، فلا وجود للتوجيه هنا ، حيث ان دور الفرد فى هذا المجال يعتبر سلبيا ·

ان المفهوم الواسع للتربية يتضمن التوجيه فقط عندما تراعى وجهة النظر التربوية أن تتقبل دور الفرد ووظيفته فى ادارة شئون حياته · وعندما يقتصر الوقت على مجرد تأكيد أهداف المجتمع فاننا نحصل على التربية ولكن دون توجيه ، لان التوجيـــه يتضمن المساعدة فى عملية الاختيار واتخاذ القرار ·· واذا وضعنا فى اعتبارنا حيـــاة الفرد بأكملها ، يمكن القول بأن هدف التوجيه هو مساعدة الفرد على الكشف عن حاجاتـه وتقويم امكانياته ، وتنميته أهداف حياته تدريجيا ، بحيث تكون مشبعة للفرد ومقبولة اجتماعيا ، ووضع خطط العمل أو الفعل الذى يؤدى الى تحقيق هـــذه الاهداف ، وأن يسير فى طريق تحقيقها · ويؤكد هذا القول أن يضع التوجيه فى اعتباره تنمية الفرد بأكمله وهو يؤدى وظيفته بالمجتمع فى الحاضر والمستقبل · ولهذا المفهوم اهميته حيث انه يؤكد وحدة الفرد وتكامله وكيانه ، ويوضح استحالة فصل أى جانب من حياة الفرد عن الجوانب الاخرى · ومن أهم الجهود التى تبذلها لتربية الافراد هى المساعدة التى نقدمها ، من حيث ارتباطها باختيار الفرد لاهداف حياته وتنمية هذه الاهداف · ومن وجهة النظر هذه نجد أن التوجيه والتربية يشتركان فى الهدف واحيانا فى الوســـائل المستخدمة الى حد ما ·

نخلص مما تقدم بأن التربية تتعامل مع المدى الواسع للتنمية البشرية · وهى من ناحية تعتبر الجهد الواعى الذى يبذلـــه المجتمع من أجل تغيير الفرد وتنميته ، بحيث يستطيع أن يتوحد مع المجتمع ويتخذ المكان اللائق به ويدعمه ، باذلا أقصى جهـــده فى هذا السبيل · ومن ناحية اخرى فان التربية هى المجهود الواعى الذى يبذله الفرد من أجل التوافق مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، وتدعيم هذا التوافق · وهنا نجد قوتين ، الفرد والمجتمع ، تعملان من أجل هدف موحد · وعندما يقرر المجتمع فقط ما الذى ينبغى تعليمه وكيف يتم هذا التعليم ، دون أن يبذل جهدا فى سبيل الحصول على

تعاون الفرد من حيث اختيار المواضيع التى ينبغى تعلمها والوسائل التى تستخدم ، فلن يكون هنا توجيه ، حيث لم يقم الفرد من جانبه بأى اختيار · أن التوجيه لا يبرز ولا يعلن عن وجوده الا عندمايتعاون الفرد مع من يساعده فى تحديد أهدافه واختيار الوسائل التى تؤدى الى تحقيقها · وكل توجيه هو عمليةتعلم وتربية ،ولكن بعضالجوانب فى العملية التربوية لا تعتبر توجيها ، فأهداف التربية والتوجيه مشتركة أو متمـــاثلة ــ وهى نمو الفرد ــ ولكن الوسائل التى تستخدم فى التربية ليست بالضرورة هى تلك المستخدمة فى التوجيه ·

أسس التعيم الثانوى وأهدافه

المقصود بالتعليم الثانوى من الناحية السلوكية أو النفسية هو تعليم ما بعد المرحلة الاولى الابتدائية ، بمعنى انه يتضمن التعليم الاعدادى (المتوسط) والتعليمالثانوى ·

وهذا المفهوم أقرب الى الواقع ، طالما أن كل مرحلة تعليمية تقابل مرحـــلة نمو نفسى تتمشى معها · ومدارس ما بعد التعليم الابتدائى تتلقى تلاميذها من الناشـــئين الذين تركوا أو كادوا أن يودعوا مرحلة الطفولة وهم علىوشك الدخول فى مرحلـــة المراهقة · وقد كانت أول محاولة لانشاء نظام التعليم الاعدادى (المتوسط)بجمهورية مصر العربية تلك التى صدرت فى القانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ ، اذ تنص المادةالاولى على ما يأتى : « ينقسم التعليم الثانوى الى مرحلتين : مرحلة اعدادية ومرحلة ثانوية »(١)

ان القصد من التعليم الثانوى أصلا هو مرحلة ما بين نهاية التعليم الابتدائى وبداية التعليم العالى أو الجامعى · ويجب أن تصاغ الاهداف فى عبارات سلوكية حتى تقترب هذه الاهداف من مستوى الاداء والممارسة · وينبغى أن تتركز عملية التربية علىمجموعة الناشئين فى المجتمع ، الذين لم يصلوا بعد الى مرحلة الرشد ، حتى يكتسبوا ــ فى مختلف مراحل النمو ــ العادات الفكرية والسلوكية التى تتيح لهم أن يحققوا الاهداف الاجتماعية ، حينما يشبون ويصبحون رجالا · ويمكن أن نلخص أهداف التعليمالثانوى فى مجتمعنا العربى فيما يلى (٢)

١ ــ اكساب الشباب المفاهيم العلمية الانسانية فى حياة هذا العصر ، والسيطرة على هذه المفاهيم علما وعملا ، نظريا وتطبيقيا ، لتسخيرها لخدمة المجتمع العربى·

٢ ــ تزويد الشباب بالمهارات الفكرية والعقلية ، من طرق تفكير ومناهج بحث علمى، لمجابهة مشكلات التخلف ، والعمل على تطوير هذه المشكلات الثقافية والتكنولوجية للوصول الى مستوى الحياة العصرية ·

٣ ــ الاعداد المهنى والتكنولوجى ، وذلك من خلال ربط ميول الشباب واهتماماتهبقدراته وامكانياته ، ومقابلة احتياجات المجتمع فى تطوره ، حتى نتج للشباب فرصةالعمل الخلاق الذى يطور من حياة المجتمع العربى ويسهم فى تقدمه ·

٤ ــ تزويد الشباب بالمهارات العقية والسلوكية التى تساعده كى يتغلب على صراعالقيم الذى يشكو منه فى اطار شخصية عربية لها ماضيها وحاضرها ، وتنزع لتطوير مستقبلها داخل عالم يؤمن بالفكر والعلم والتطور التكنولوجى ·

١ــ احمد زكى صالح ، الاسس النفسية للتعليم الثانوى ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٢ ، ص ١٤ ــ ١٥ ·

٢ــ المرجع السابق ، ص ٢٥ ــ ٢٨

٥ ـ تنمية تقدير المسؤولية والعمل على أن يدرك الطالب ما له من حقوق وما عليه من واجباب من حيث انه مواطن فى مجتمع عربى متطور ، يستهدف التخلص من الكثير من رواسب الماضى والتطلع الى مستقبل أفضل ٠

٦ ـ العمل على تنشيط ميول الطلاب واهتماماتهم ، عن طريق تنوع أساليب النشاط المدرسى حتى يتيسر للطالب أن يعرف ميوله ، وللمدرسة أن تشخص هذه الميول بطريقة موضوعية بعيدة عن الاجبار والقهر والالزام ، ومعتمدة على نشاط الطالب الحر الطليق ٠

٧ ـ العمل على قدح استعدادات الطلاب وتنمية قدراتهم ، وذلك من خلال تنويع أساليب الدراسة ، حتى يتسنى لقدراتهم الخاصة فرصة كى تتمايز وتظهر وتنمو فى مجال طبيعى لنشاطها ٠

٨ ـ تكوين اتجاهات الولاء ازاء الحضارة العربية ، ماضيها وحاضرها ، والعمل على تطويرها فى المستقبل لتأخذ مكانها الطبيعى فى الحضارة العالمية ، فكرا وعملا ، ثقافة وعلما ، فنا وأدبا ، دون أن تفقد طابعها المميز ٠

٩ ـ مساعدة الطلاب على ادراك الاحداث الجارية فى العالم عامة ، وفى المجتمع العربى بصفة خاصة ، حتى يتاح لهم فرصة ادراك موقف بلادهم ازاء الاحداث الدولية الهامة ، وأن يتيسر لهم سرعة الاستجابة لما يحدث فى أى طرف من اطراف العالم عن فهم وتقدير ومبادأة ٠

١٠ـ معاونة الطلاب على اكتساب حساسية التذوق الفنى فى مظاهره المختلفة ٠٠ فى الموسيقى والادب والرسم والتصوير والفنون الاخرى على اختلاف أنواعها ٠

أن مهمة المدرسة الثانوية هى التأثير المنظم على سلوك ابنائها حتى تكسبهم من العادات الاجتماعية والمهارات وطرق التفكير ما يحقق اهداف المجتمع،وبالتالى تعد طلابها ـ اجتماعيا ونفسيا ـ للمشاركة الايجابية الفعالة فى تقدم هذا المجتمع ٠ ولكى تحقق المدرسة الثانوية أهدافها يجب أن تترجم هذه الاهداف الى المتغيرات السلوكية المنشود تحقيقها ، حتى حتى نستطيع أن ندرك ما نحقق فى سبيله ادراكا واضحا ٠

« التوجيه والارشاد النفسى بالمدرسة »

لا ينشأ التوجيه بمعزل عن المجتمع الذى يعيش فيه ، وانما ينشأ كجزء لا ينفصل عنه ٠ فأهداف التوجيه وأساليبه تتأثر الى حد كبير بالامكانيات الاجتماعية والثقافية والعلمية والمادية للمجتمع ٠ ولذلك كان من الضرورى أن توضح هذه العوامل فى الاعتبار عند القيام بانشاء برامج التوجيه وتنظيمه ٠

ويتطلب التوجيه والارشاد النفسى ظروفا مواتية حتى يقوم بوظيفته على أحسن صورة ، وحتى يحقق أهدافه على أكمل وجه ٠ وتتمثل هذه الظروف فى المجال الذى ينشأ فيه ، والتنظيم الذى يخضع له والاخصائيين الذين يقومون به ٠ ويرتبط نجاح التوجيه تبعا بتعاون الجهات المسئولة عنه والجهات المنتفعة به وتعاون الافراد الذين يتصلون به بشكل من الاشكال ، كما يتوقف نجاحه أيضا على حسن اختيار القائمين به ومستوى اعدادهم وتدريبهم ٠

ومن الضرورى أن يخضع التوجيه التقييم مستمر لاهدافه ووسائله وأساليبه ، اذا أردنا له نموا وتقدما ٠ وينبغى الا يقتصر هذا التقييم على الموجهين أوالمستفيدين منه، وانما يفضل أن يشترك فيه كل من يعنيهم أمر التوجيه ، سواء كانوا أعضاء فى

المؤسسة التى يتم فيها أو افرادا يأتون من خارجها • وسواء اكانوا من المختصين فيه ام من المعاونين ، ذلك انه عملية نفسية فى جوهرها ولكنه فى ذات الوقت عملية تربوية اجتماعية بأدق تحديدات هذه المفاهيم وبأرفع معانيها •

المشكلات التربوية (١)

يقصد بالمشكلات التربوية تلك المشكلات التى تنشأ فى مجال الدراسة والتى ترتبط بالنجاح المدرسى وتكيف الطالب وتوافقه • وتتنوع هذه المشكلات ، اذ يغلب على بعضها الناحية العقلية مثل المواءمة بين قدرات الفرد واستعداداته من ناحية ومقتضيات الدراسة من ناحية اخرى ، والبعض تغلب عليه الناحية الانفعالية مثل توافق الطالب وتكيفه مع زملائه ومدرسيه ،كما أن البعض الاخر ينشأ نتيجة نقص فى المعلومات التى يحتاج اليها الطالب •

وقد صنف احد المراجع هذه المشكلات الى ثلاثة أقسام رئيسية (٢) :

- المشكلات المتعلقة باختيار نوع الدراسة والالتحاق بها •
- مشكلات متعلقة بانهاء الدراسة والتحول الى ميدان العمل •

وسيناقش الباحث المشكلات التربوية وفقا لهذا التقسيم ، مع ابراز أهم المشكلات المعاصرة التى نعانى منها فى التعليم والتى ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية التوجيه •

أولا : المشكلات المتعلقة باختيار نوع الدراسة والالتحاق بها :

تختص هذه المشكلات باختيار المدرسة أو القسم أو الشعبة أو الكلية الملائمةللفرد ومساعدته على الالتحاق بها ، وتتفرع عنها المشكلات الاتية :

١ ـ مشكلات النقص فى المعلومات الخاصة بأنواع الدراسات المختلفة التى يمكن للفرد أن يلتحق بهـــا :

وهذه المشكلات شائعة بين الطلاب اذا لاحظنا تنوع المدارس والكليـــات وتعدد الاقسام فى الكلية الواحدة ، حيث نجد أن المعلومات المتعلقة بها هامة جدا بالنســـبة لاختيار الطالب لنوع الدراسة التى تلائمة والتى يرغب فيها • وتبدو أهميةهذه المعلومات عندما يكون على وشك الالتحاق بشعبة معينة فى المرحلة الثانوية ، أو الالتحاق باحدى الكليات الجامعية أو المعاهد العليا بعد المرحلة الثانوية •

ويتطلب هذا من الموجه أن يكون على معرفة وثيقة بأنواع المدارس المختلفةوالكليات والمعاهد وأقسامها وأماكنها وشروط الالتحاق بها • وهنا تبدو أهمية المطبوعات التى تشتمل على هذه المعلومات ، حيث انها تساعد كلا من الطالب والموجه على السواءويلاحظ أن بعض الحالات لا تقتصر على مجرد الحصول على المعلومات ، وانما تحتاج الى نوع من المساعدة فى التفكير والموازنة بين الدراسات المختلفة ، وهى مسائل تحتاج الى مساعدة الموجه دون الاكتفاء بمجرد تقديم المعلومات •

واذا ما أدرنا البصر فيما يدور فى معاهدنا التعليمية على مختلف مستوياتهـــا تطالعنا الصورة الاتية : يلتحق التلميذ بالمدرسة الابتدائية حتى ينتهى من مرحـــلة

١ـ سيد عبد الحميد مرسى ، « التوجيه التربوى والمهنى » ، الفكر المعاصر ، ٣٧ ، مارس ١٩٧١ ، ص ١٠٥ ـ ١١٥

٢ـ عطية محمود هنا ، التوجيه التربوى والمهنى • القاهرة : مكتبة النهضة المصريـــة ، ١٩٥٩ الفصل الحادى عشـــر •

التعليم الابتدائى ، ثم يلتحق بالمدرسة الاعدادية (المتوسطة) اذا كان مجموع درجاته يسمح بذلك ، والا فسيلحق بالتعليم الفنى أو مراكز التدريب المهنى • وعقب الانتهاء من الدراسة الاعدادية (المتوسطة) يطبق عليه نفس النظام السابق • وأثناء الدراسة بالمدرسة الثانوية ، عندما ينتقل الطالب الى الصف الثانى يجد نفسه فى حيرة ••• هل يلتحق بشعبة العلوم أو الاداب ؟ وهنا يترك الامر للصدفة أو لولى الامر • وبعد أن ينتهى الطالب من الدراسة الثانوية يعيش الاباء فى فترة قلق عصيبة حيث يتحدد مصير ابنائهم ومستقبلهم فى تلك الفترة •• بأى كلية أو معهد يلتحق ؟ هنا نكمن المشكلة الاساسية •

والواقع انه لا تتوافر فى مدارسنا ومعاهدنا التعليمية على وجه العموم أيةمعلومات تساعد الطالب على أن يختار الطريق الذى يمضى فيه • فأين هى تلك النشرات أوالكتيبات التى تشير الى أنواع التعليم المتاحة فى كل مرحلة تعليمية ؟ وأين هو الموجه الذىيساعد الطالب على اختيار الشعبة له فى التعليم الثانوى والتى تناسب استعداداته وقدراته ؟ وأين المطبوعات التى تشتمل على معلومات شافية عن التدريب المهنى ؟ أما عن المساعدات التى يحتاج اليها الطالب للموازنة بين الدراسات المختلفة والمقارنة بين مطالب الدراسة واستعداداته فهذا شىء لم يوضع فى الاعتبار ، وسنناقشه فى البند التالى •

٢ ـ مشكلات الاستعدادات والميول والخصائص الاخرى المؤثرة على نجاح الطالب فى دراسته :

وهذه تتعلق بتحديد الاستعدادات والقدرات العقلية العامة والتحصيل الدراسى والميول والقيم **وخصائص الشخصية ، حتى يمكن فى ضوئها تحديد نوع الدراسة التى تلائم الفرد • ولقد تصدى علم النفس لبحث هذه الجوانب** •• ففى ثنايا كل فرد تتنوع القدرات بدرجات متفاوتة • وعلى هذا الاساس فاننا نجد الشخص صالحا لدراسة دون اخرى أو لعمل دون اخر • والبعض يتمتع بدرجة عالية من الذكاء ولكنه محروم من بعض أنواع الاستعدادات ، والبعض الاخر يتمتع بقسط وافر من الاستعداد للاعمال أو الدراسات التجارية دون الدراسات أو الاعمال الفنية •

وبالنسبة للذكاء ، فلقد تعددت اراء الباحثين فى هذا المجال ، الا انهم اتفقوا على أنه يوجد عامل « لفظى » واخر « مكانى » وثالث « عددى » وان اختلفت مسمياتهم لهذه العوامل ، كما تعددت الاختبارات التى تقيسها • واشارت البحوث والدراسات الى أهمية « معامل الذكاء » فى التحصيل الدراسى ، فهناك ارتباط بين مستوى الذكاء ودرجة التحصيل الدراسى التى يصل اليها الفرد •

وبالاضافة الى القدرة العقلية العامة ـ أى الذكاء ـ فهناك قدرات عقلية خاصة ـأى استعدادات ـ مرتبطة بالنواحى الدراسية والمهنية ، وتتلخص أهم هذه الاستعدادات فيما يأتى :

أ ـ الاستعداد الاكاديمى أو المدرسى : وهو القدرة على التعلم ، وله قيمة فى المعاهد التعليمية لتقرير مدى قدرة الطالب على الاستمرار فى دراسات معينة •

ب ـ الاستعداد العلمى : هو القدرة على استخدام الاستدلال للوصول الى الحقائق والمبادىء والقوانين واستنباط العلاقات ووضعالفروض اللازمة للوصول الىالحقائق

ج ـ الاستعداد الميكانيكى : أى المعالجة اليدوية للاشياء للوصول الى النتائج العملية المرجوة ، والمعالجة اليدوية للالات وتشغيلها وفهم الرموز والعمليات الميكانيكية •

د ـ الاستعداد العددى والحسابى : ويشمل القدرة العقلية اللازمة لانجاز العمليات

الحسابية والجبرية والتدليل على صحة النظريات الهندسية .

هـ ـ المهارة اليدوية : وتشمل التآزر بين العين واليد والالة ، وسائر نواحى التآزر الحسى ـ الحركى الاخرى التى تساعد فى المعالجة اليدوية والتنسيق الحركى . وهى ضرورية فى المهن الدقيقة والجراحة والبرادة وقيادة السيارات والعزف على الالات الموسيقية والدراسات المتعلقة بها .

و ـ الاستعداد الابداعى « الفنى »: ويتضمن التذوق والتقدير والتفسير والتحليل للنواحى ذات الاهمية الفنية . ويستخدم فى أعمال ودراسات الرسم والتصوير والفنون الجميلة على اختلاف أنواعها والدراسات المتعلقة بها .

ز ـ الاستعداد الاجتماعى : أى الاثر الاجتماعى لنشـــاط الفرد فى مجتمعه ، وكيف يستطيع أن يتعامل بنجاح مع الاخرين فى المواقف الاجتماعية المختلفة .

ويلاحظ على هذه المجموعات من الاستعدادات انها متداخلة فى كثير من مراحلهـــا بدرجة لا يمكن معها وضع حد فاصل بين كل قدرة خاصة واخرى . وتعتبر نظريات القدرات العقلية على اختلاف صورها أكثر النظريات ارتباطا وتطبيقا فى التوجيه التربوى والمهنى . فالتوجيه المهنى يستهدف أساسا مساعدة الفرد على متابعة التدريب والدراسة الملائمة له حتى يلتحق بالعمل المناسب . والواقع أن التدريب المهنى يعتمد الى حد كبير على معرفة القدرات العقلية العامة والخاصة عن طريق قياسها وتقويمها بالنسبة للمهن المختلفة وارتباطها بالنجاح فى شتى الدراسات والمهن . ومما يساعد فى عملية التوجيه أن هذه القدرات والاستعدادات ثابتة الى حد ما لفترات طويلة ، أى أنهـــا لا تتغير من يوم لاخر .

واذا ما تساءلنا عن مكان هذه الدراسات فى نظمنا التعليمية نجد انه لا وجود لها على الاطلاق فى مدارسنا ومعاهدنا التعليمية ، ولا نستخدم الا فى بعض مراكز التدريب المهنى المتطورة . وعلى ذلك فان قدرات الطالب واستعداداته لا توضع فى الاعتبار عند التحاقه بأى نوع من الدراسة . وهذا بالاضافة الى أن مستلزمات الدراسات المختلفة لم يجر تحليلها أو توصيفها فى أى وقت من الاوقات ، حتى يستطيع الموجه أن يرشـــد الطالب الى الدراسة التى تلائمه فى ضوء مستلزمات الدراسة وقدرات الطالب واستعداداته وامكانياته .

٣ ـ مشكلات الالتحاق بالدراسة الملائمة : وهى تتعلق بالخطوات اللازم اتخاذها من جانب الطالب ، وتتضمن تقديم طلبات الالتحاق واعداد الطالب لامتحانات القبول والاختبارات النفسية والمقابلة الشخصية والاجراءات الادارية الاخرى .

أن هذه المرحلة تحتاج أن نلقى بنظرة ثاقبة مستبصرة فى نظمها التعليمية لنعرف كيف نواجه هذه المشكلة ، لنبدأ من المرحلة الاولى ، أى المرحلة الابتدائية (١) .. ففيها نجد أن الطفل يواجه لاول مرة فى حياته امتحان مسابقة ، وهو امتحان القبول للمرحلة الاعدادية ، وذلك فى نهاية السنة السادسة الابتدائية . ولقد لمسنا مدى صعوبة هذا الامتحان ، والنتيجة هى أن المتفوقين فقط هم الذين يلتحقون بالمدارس الاعدادية ، بينما يوزع الباقون على المدارس الخاصة ـ ان سمحت امكانيات الاسرة المالية بذلك ـ أو يلتحقون بالتعليم الفنى ، وهذا ما يحدث ايضا فى نهايـــة المرحلة الاعدادية (المتوسطة) . فكأننا نفترض سلفا على أساس ان درجـــات الامتحان هى المحك الرئيسى للنجاح ـ أن التعليم الفنى (التجارى والصـــناعى

١ ـ هذا النظام هو المعمول به أساسا فى جمهورية مصر العربية « الباحث » .

والزراعى مخصص للطلبة أو التلاميذ الفاشلين الذين لم تسمح امكانياتهم التحصيلية بالتحاقهم بالتعليم العام • ويحدث هذا فى وقت تحتاج فيه المجتمعات النامية الى عدد كبير من الفنيين فى المجالات التجارية والصناعية والزراعية • ولذا نجد الاباء يعزفون عن الحاق أولادهم بالتعليم الفنى حتى لا يوصموا بالفشل فى الدراسة ، ويلجأون الى المدارس الخاصة مع ما فيها من أرهاق لمواردهم المالية •

وبعد الانتهاء من المرحلة الثانوية يواجه الطالب أكبر المشكلات فى حياته ••حيث يقدم أوراقه الى مكتب التنسيق للجامعات والمعاهد العليا ، وينتظر دوره فى المرحلة التى تناسب مجموعة ، أن ما يقوم به مكتب التنسيق هو تقسيم مجاميع الطلاب الى مراحل ، ويدخل فى كل مرحلة عدد من الكليات والمعاهد العليا ، وتنتهى غالبا فى المرحلة الثالثة أو الرابعة ببعض معاهد اعداد الفنيين ومراكز التدريب المهنى •

ونخلص من هذا الاجراء بأن مجموع الدرجات هو الاساس فى توزيع الطلاب دون أى اعتبار اخر • ولسنا ننكر أهمية التحصيل الدراسى بالنسبة للمراحل التعليمية العالية ، ولكن السؤال هو : الى أى مدى يمكن الاعتماد على نظم امتحاناتنا فى تقرير مصير الطالب؟ ان امتحاناتنا تفتقر أساسا الى الشمول والموضوعية وهى مبادىء أساسية فى نظرية الاختبارات • واذا افترضنا جدلا صلاحية الامتحانات بوضعها الحالى لتحديد المستوى التحصيلى للطالب ، فأين مكان قدراته واستعداداته من هذه العملية بأكملها ؟ الا تستلزم دراسة الطب أو الهندسة أو العلوم أو الاجتماع أو الفنون أو غيرها من الدراسات المتخصصة توافر استعدادات خاصة وصفات شخصية معينة لدى الطالب حتى تساعده على النجاح فى الدراسة ، ان العلم الحديث يضع لنا الاجابة الشافية بأن الاستعدادات والقدرات العقلية والخواص الشخصية شىء أساسى لاى نوع من الدراسة •• ولكن نظمنا التعليمية تتجاهل هذه المبادىء والاساسيات تجاهلا تاما ، اللهم الا فى بعض المعاهد العليا مثل الفنون التطبيقية التى تستلزم اختبارا فى الرسم ومعاهد التربية الرياضية التى تتطلب توافر قدر معين من خفة الحركة اللازمة لاداء الحركات الرياضية •

وكى يدلل الكاتب على صحة قوله ، يشير الى بحث قام به لمعرفة الصفات اللازمة لنجاح طلبة معاهد الخدمة الاجتماعية فى دراستهم بالمجتمع العربى (١) •

وقد أمكن نتيجة للدراسة الميدانية استخلاص الصفات الاتية : الاتزان الانفعالى ، التوافق ، القدرة على التصرف فى المواقف الاجتماعية ، القدرة على التعامل مع الاخرين ، القدرة على التعاون مع الاخرين ، ادراك الظروف الاجتماعية ، الذكاء ، الخلو من التعصب والتحامل ، القدرة التحليلية ، الواقعية ، القدرة على تنظيم العمل ، تحمل المسئولية ، القدرة على الاقناع ، على فهم الاخرين ، المبادرة الى العمل ، سعة الافق فى المجال الاجتماعى ، الاتجاه القومى ، الشعور بالانتماء للمجتمع ، الايمان بالحقوق والواجبات الاجتماعية • وقد أمكن قياس هذه الصفات من خلال الاختبارات النفسية التى أعدها الباحث لهذا الغرض • وقياسا على هذا فانه يمكن دراسة الصفات الشخصية والاستعدادات اللازمة للدرسات المختلفة وقياسها •

ثانيا : مشكلات التكيف للدراسة :

تتعلق هذه المشكلات بتكيف الطالب وتوافقه فى دراسته سواء من الناحية العقلية او الانفعالية ، وهى مشكلات قد تقف عقبة فى سبيل استمرار الطالب فى دراسته أو

١ـ سيد عبد الحميد مرسى ، « دراسة بعض الخصائص العقلية والشخصية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح فى معاهد اعداد الاخصائيين الاجتماعيين فى المجتمع العربى » •
بحث دكتوراه الفلسفة فى التربية « صحة نفسية » ، كلية التربية ، جامعة عين شمس • ١٩٦٨ م

نجاحه فيها ، ويمكن أن تندرج تحتها المشكلات الاتية :

١ ـ مشكلات التكيف للدراسة من الناحية التحصيلية : تتعلق هذه المشكلات بالتحصيل فى المواد الدراسية المختلفة واختبار المواد التى تتفق مع استعدادات الطالب وقدراته ، اذا ما كان نظام الدراسة يسمح بذلك • وتدخل فى ذلك مشكلات التأخر الدراسى وأسبابها ووسائل علاجها ، كما تندرج تحتها المشكلات التربوية المقتصرة على فئات خاصة من الطلاب مثل المعوقين بدنيا او الموهوبين او المتخلفين عقليا • هذا بالاضافة الى المشكلات المتعلقة بعادات الاستذكار او الطرق السليمة للدراسة وتنظيم وقت الطالب بحيث لا يتعثر فى دراسته او ينصرف عن الانشطة الاخرى •

فبالنسبة لاستعدادات الطالب وقدراته ، فلنؤكد ان قدرات الطالب واستعداداته ليس لها أى اعتبار فى نظمنا التعليمية ، بمعنى أن الحظ هو الذى يتحكم فى اختيار الطالب لطريق دراسته ، سواء أكان ذلك عن طريق سؤال الاخرين عن خبراتهم أم بتدخل الوالدين والاقربين ام بتوجيه عفوى من المدرسين ، هذا بالاضافة الى أن نظام اختبارات التحصيل الموضوعية لم تعرف طريقها الى مدارسنا بعد •

واذا انتقلنا الى التأخر الدراسى ، نجد أن الطالب ـ وقد التحق بدراسة قد تلائمه وقد لا تلائمه ـ يتلقى المعلومات ويستذكر دروسه بطريقة تقليدية ، دون أن يتعلم العادات الصحيحة للدراسة والاستذكار ، مع القصور فى استخدام الوسائل التعليمية • ومن ناحية اخرى لا يجد الطلبة الموهوبون أو المتفوقون الدراسات الخاصة التى تساعد على تنمية هذه المواهب والمحافظة عليها • وهناك بعض فصول فى المدارس للطلبة المتفوقين يتلقون بها الدروس العادية مع اضافة لغة جديدة ، فهل هذا هو المقصود بفصول المتفوقين ؟ •

ان هذه المشكلات تستلزم تطبيق الاختبارات التشخيصية التى تحدد السبب فى مشكلات الطالب التحصيلية وطريقة علاجها • ان عملية الارشاد النفسى والتوجيه التربوى تتصدى لهذه المشكلات ، وتستخدم الوسائل العلمية السليمة للتغلب عليها ، مع ضرورة توافر المرشد النفسى أو الموجه الكفء الذى يعرف كيف يواجه هذه المشكلات ويعمل لمساعدة الطلاب فى التغلب عليها •

٢ ـ مشكلات التكيف للجو الدراسى من الناحية الانفعالية : ترتبط هذه المشكلات بعلاقات الطالب واتجاهاته نحو مدرسيه والمشرفين عليه وزملائه ، كما ترتبط باتجاهاته نحو المدرسة والدراسة ونحو مستقبله الدراسى بوجه عام وينعكس هذا كله على سلوك الطالب داخل المدرسة وخارجها ، وأساليب تعامله مع الاخرين أى على مشكلات النظام والتكيف مع القواعد التى تضعها المدرسة •

اننا نلاحظ فى معاهدنا التعليمية انفصالا وعزلة بين الطالب ومدرسيه والمشرفين عليه • فهو يلتقى بهم فقط أثناء تلقى الدروس فى قاعة الدراسة ، حيث يتعامل المعلم مع عدد كبير من الطلاب • وهنا نجد أن عدد الطلاب كبير نسبيا وجدول الحصص مشحون بالمواد الدراسية ، ووقت المعلم لا يتسع الا لالقاء الدروس ، فأين هو الوقت الذى يجلس فيه المعلم الى طلابه خارج قاعة الدرس لتنمية العلاقات الانسانية معهم ومعاونتهم فى حل مشكلاتهم ؟ أما عن تنمية العلاقات بين الطلاب وزملائهم فانها تنشأ غالبا خارج المدرسة ، حيث أن وقت الفراغ بالمدرسة لا يسمح بمزاولة الانشطة غير

التعليمية من ترويحية واجتماعية ٠

وهنا تبرز مشكلات معينة مثل التأخر عن الدراسة فى الصباح ، والتغيب عن المدرسة ، وعدم الانتظام فى الدراسة ٠ ويمكن أن ينعكس عـــدم تكيف الطالب فى المدرسة على سلوكه فى منزله تجاه أفراد أسرته ، كما أن سوء تكيفه في أسرته قـــد ينعكس على سلوكه فى مدرسته ، حيث أن كلا من التكيف فى المدرسة والتوافق فى الاسرة يؤثر فى الاخر ويتأثر به ٠

٣ ـ المشكلات المالية والصحية التى تؤثر على تكيف الطالب لدراسة : وتتعلق هذه المشكلات بالنواحى المادية التى قد تؤثر على تحصيل الطالب فى المدرسة أو تؤثر فى أساليب سلوكه ٠ ففى كثير من الاحيان يسوء تكيف الطالب فىالمدرسة نتيجة للظروف المالية أو الصحية التى يمرون بها ، سواء كانت هذه الظروف عابرة أو دائمة ٠ وهنا ينبغى أن تدرس حالات هؤلاء الطلاب بما يكفل تحديد العوامل المؤثرة على سلوكهم ثم العمل على تلافيها ٠

ويستلزم هذا العمل تكاتفا وتضافرا بين كل من المرشد النفسى ٠ والطبيب والاخصائى الاجتماعى ، حيث تتضح أهميـــــة « مفهوم الفريق » "Team Concept" بحيث يعمل كل من الاخصائيين متعاونا مع زميله من أجل مصلحة الطالب ٠ والوضع القائم بمدارسنا لا يسمح بمثل هذا التعاون ، حيث أن الطبيب غير مقيم والاخصائى الاجتماعى مكلف بأعباء ادارية ولا وجود تقريبا للمرشد النفسى أو الموجهالتربوى ٠

ثالثا : المشكلات المتعلقة بانهاء الدراسة والتحول الى المجال المهنى :

يقصد بالمشكلات المهنية هنا تلك المشكلات التى تنشأ فى مجال الدراسة العمل والتى ترتبط بالتوافق المهنى والنجاح فى العمل ، وتبدأ هذه المشكلات مع اختيار نوع الدراسة التى يتابعها الفرد ٠ وليس من الممكن أن نفصل بين هذه المشـــكلات وبين المشكلات التربوية ٠٠ فكثيرا ما تكون المشكلة تربوية مهنية فى وقت واحد ، كما هى الحال فى اختيار الدراسة أو العمل ٠ وغالبا ما نجد المشكلة المهنية مرتبطة ارتباطـــا وثيقا بالمشكلات التربوية ، كما هى الحال فى التكيف للدراسة والجو المدرسىومشكلة التكيف للعمل وللظروف التى يعمل فيها الفرد ٠ وتنقسم المشكلات المهنية الى ما يأتى:

١ ـ مشكلات اختيار نوع العمل والاعداد له والالتحاق به : وتبدأ هذه المشكلة عادة فى أثناء دراسة الطالب بالمدرسة ، اذ كثيرا ما يكون الاختيار الدراسى فى حدذاته اختيارا مهنيا ، مثل ما هو فى الالتحاق بالمدارس الصناعية ، او الالتحاقبمراكز التدريب المهنية ، أو الالتحاق بكلية مهنية محددة مثل كليات الطب أو الهندسة أو الزراعة أو التربية ٠ ولذلك ينبغى تحديد هذه المشاكل والعمل على مواجهتها أثناء مراحل التعليم السابقة ، كالمرحلة الاعدادية (المتوسطة) والثانويـــــة والجامعية ٠ ويندرج تحت هذه المشكلات الموضوعات الاتية :

أ ـ مشكلات النقص فى المعلومات المهنية ٠
ب ـ مشكلات تحديد نوع العمل الذى يلتحق به الفرد ٠
ج ـ مشكلات الالتحاق بالعمل الذى اختاره الفرد ٠

٢ ـ مشكلات التكيف للعمل : وتتعلق هذه المشكلات بالتوافق مع العمل أى التوافق المهنى وينبثق عنها المشكلات الفرعية الاتية :

أ ـ المشكلات المتعلقة بالتكيف لظروف العمل ٠

ب ـ المشكلات المتعلقة بالتقدم فى العمل أو التحول الى أعمال اخرى ٠
ج ـ المشكلات الصحية والمالية التى تؤثر فى تكيف الفرد لعمله ٠

ويلاحظ أن غالبية المشكلات التى سبق عرضها متداخلة بعضها فى البعض الاخر٠ ولا غرابة فى ذلك حيث أن الفرد الذى يتأثر بهذه المشكلات ويتعامل معها هو شخص له كيانه وشخصيته ، وما يؤثر على أحد جوانب الفرد فانه يؤثر بالتالى على جوانبه الاخرى٠ ويمكن التغلب على المشكلات السابق ذكرها عن طريق خدمات « التوجيه التربوى » و « التوجيه المهنى » و« والارشاد النفسى » ٠

التوجيه التربوى :

أشار أحد البحوث الخاصة بتقييم التعليم بالمدارس الثانوية (١) الى أن التوجيه يستهدف تقديم الخدمات لطلاب المدارس الثانوية ، والنظر الى هذه الخدمات على أنها جهود منظمة تسير وفق منهج مفترض ٠ وترمى خدمات التوجيه الى الاخذ بيد الطلبة لحل مشاكلهم ٠ والغاية من التوجيه هى أن يتعرف الطالب على حالته كفرد له شخصيته وكيانه وكعضو فى جماعة له حقوق وعليه واجبات ٠ وتقتضى المساعدة استغلال نواحى القوة عند الطالب أقصى استغلال وتقويم نواحى الضعف التى تعترض طريق تقدمه أو تعويضه عنها ، كذلك تستلزم معرفة المهن التى قد يتجه الى احترافها واعداده لها ، وقد يكون هذا الاعداد تاما فى حالة المدارس الثانوية الفنية ـ تجارية وصناعية أو زراعية ـ وقد يكون جزئيا فى حالة المدارس الثانوية العامة التى تعد الطلاب للدراسة الجامعية ٠

ويتم تحقيق هذه الاهداف عن طريق تعاون المنزل والمدرسة والبيئة المحلية ، وتنسيق العمل فى مراحل التعليم المختلفة وانتقال سجلات الطالب معه من مرحلة الى اخرى ، واستخلاص المعلومات عن الحقائق التى تتوافر عن الطالب وكذلك عن طريق وجود نظام للارشاد النفسى على أن يكون شاملا قوى الاثر ٠ كما تتحقق هذه الاهداف أيضا من خلال تنسيق عمل المدرسة مع الهيئات المحلية وايجاد وسائل محددة تقتضى أن تتفق جهود المدرسة فى هذا السبيل مع حاجات الطالب ٠

ولكى تصبح هذه الغايات حقيقة ملموسة ، كان لزاما على المدرسة أن تدعم عملية توجيه الطلاب وتشجيعها باسنادها الى شخص كفء متخصص، مع توفير كافة الامكانيات الضرورية ، حتى تثمر هذه الخدمات الثمرة المرجوة ٠ ويجب أن يدرك القائون على شئون التوجيه وكذلك أعضاء هيئة التدريس مسئولياتهم المشتركة ، وينبغى أن تدفعهم الرغبة للتعاون الوثيق لتحقيق هذه الاهداف ٠ وعلى الرغم من أن كل مدرس وكل موظف ادارى بالمدرسة يجب أن يكون على استعداد للاسهام فى عملية التوجيه ، الا انه يجب الا يوكل أمر التوجيه الا للاخصائيين وتستهدف خدمات التوجيه ما يأتى :ـ

١ ـ مساعدة الطلاب على معرفة أنفسهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة ، وذلك عن طريق دراسة الطالب من جميع النواحى ، ووضع المعلومات اللازمة فى متناول يده ، وتقديم المشورة له ، ومساعدته فى الحصول على عمل يرتزق منه ، ومتابعته بعد التوظف ٠

٢ ـ الاهتمام بمنع حدوث الاضطرابات النفسية ، مع تحديد موضوع الاضطراب اذا

١ـ رزق جرجس ، تقييم المدارس الثانوية ٠ القاهرة : مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الامريكية بالقاهرة ، ١٩٥٥ ص ٢٨٢ ـ ٣٠٨ ٠

وجد وعلاجه ٠

٣ ـ الاستعانة بكل ما يمكنه تقديم المساعدة للطلاب ، كالاباء والمدرسين والمشرفين والاداريين والهيئات المحلية ٠

٤ ـ تحقيق نمو الطلاب من النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ٠

٥ ـ مساعدة الطالب على أن يحقق التكيف فى البيئة التى يعيش بها ، سواء أكانت هذه البيئة مادية ام اجتماعية ٠

التوجيـــه المهنى :

يرمى التوجيه المهنى بصفة عامة الى تحقيق غرضين : أولهما مساعدة الافراد على التكيف مع البيئة المهنية ، وثانيهما تيسير عملية الاقتصـــاد الاجتماعى عن طريق الاستخدام الصحيح للقوى البشرية العاملة ٠ ولكى نصل الى تحقيق هذين الغرضين ينبغى أن نسلم بأن لكل فرد قدراته واستعداداته وميوله وميزاته الشخصية ، الـتى اذا استطاع ادراك كنهها وكيفية استغلالها ، فان ذلك يعينه على أن يشعر بكفاءته فى عمله ويتقبل فى عمله ويتقبل ذاته وعمله ، بما يؤدى الى التوافق المهنى ٠

وتتلخص أهداف التوجيه المهنى فى الاتى : (١)

١ ـ مساعدة الافراد على تحديد الاهداف المهنية التى تتفق مع قدراتهم وميولهـــم وامكانياتهم وكذلك تدريبهم للاستعداد للعمل فى الوظائف التى اختاروهـــا لانفسهم والتى تلائمهم ، ومعاونتهم للالتحاق بالعمل ، ومتابعتهم أثناء العمل لضمان اطراد نجاحهم وتوافقهم ٠

٢ ـ استنباط الصفات والخواص الجسمية والعقلية اللازمـــة لنجاح الافراد فى حياتهم العملية ٠

٣ ـ تنمية روح الاحترام والتقدير للاعمال المفيدة للمجتمع ، وبالتالى بث الرغبـــة فى العمل ، مما يعين الفرد على أن يتخذ مكانه المناسب فى المجال المهنى ٠

٤ ـ النظر بعين الاعتبار الى استغلال وقت الفراغ فى كل نشاط يعود على الفرد والمجتمع بالفائدة ، واعتبار هذا النشاط مكملا لنشاط العمل ٠

وينقسم التوجيه المهنى الى المراحل الاتية :

ـ اختيار المهنة ، وتتضمن تحليل مطالب العمل ، ودراسة امكانيات الفرد ، ثـم المواءمة بينهما ٠

ـ التدريب المهنى ٠

ـ التشغيل أو التخديم ٠

ـ التكيف مع البيئة المهنية ٠

وتستلزم كل من هذه الخطوات اتباع الاسلوب العلمى فى دراسة الفردوالعمل، وليس هذا مجال الاسهاب فى شرحها ٠

الارشاد النفسى :

بالنسبة للارشاد النفسى ، وبالاضافة الى ما سبق ذكره ، ومن الناحيةالوظيفية لكل من الارشاد النفسى والخدمة الاجتماعية المدرسية ، يشير الباحث الى دراســـة

١ـ سيد عبد الحميد مرسى ، سيكلوجية المهن ، الطبعـــة الثالثة ، القاهرة : دار النهضـــة ١٩٧٣ ، الفصل الثـانى ٠

مقارنة لواجبات الاخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي بالمدرسة (١) فقد اتضح من هذه الدراسة نواحي التكامل بين واجبات كل من المرشد النفسي والاخصائي الاجتماعي بالمدرسة • وتتلخص هذه الواجبات في الاتي:الكشف عنالمشكلاتوعلاجها، وتقديم الخدمات التي تساعد الطلاب على تنظيم أوقاتفراغهمواستغلال مواهبهم وميولهم في نواحي النشاط المختلفة والتعاون مع المدرسين والاباء لحل مشكلات الطلابواعداد البطاقات المدرسية ، والاسهامفي برامج الخدمة العامة ، هذا بالنسبة للاخصائي الاجتماعي • ومن ناحية اخرى يتميز عمل المرشد النفسي بالتخصص في استخدام المقاييس النفسية ، ووضع اسس قبول الطلبة وفقا لمتطلبات الدراسة ، ودراسة مشكلات الغياب والتخلف الدراسي • ويمكن القول بأن كلا من المجالين يخدم اهدافا مشتركة مع المجال الاخر ، وان اختلف كل منهما في الفلسفة واسلوب العمل •

وقد حددت وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية « منهاج عمل الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة الثانوية » فيما يأتي : (١)•

١ ـ معاونة الطالب على اكتمال نموه في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية •

٢ ـ اعداد الطالب للحياة العملية في المجتمع •

٣ ـ استكمال الاعداد القومي للطالب ، وتمكين الاعتزاز بالوطن من نفسه •

٤ ـ الاسهام في الخدمات العامة للمجتمع •

وعلى هذا فقد أصبح للمدرسة وظيفة اجتماعية هامة تؤديها في المجتمع ويعاونها على القيام بهذه الوظيفة اتخاذ أساليب التربية الاجتماعية في مفهومها الشامل وسيلة ومنهاجا • ومن أجل ذلك حدد للمسئول عن الخدمة الاجتماعية المدرسية ، وهو الاخصائي الاجتماعي ، منهاج يسير على منواله في هذه المرحلة ويستهدف هذا المنهاج مواجهة احتياجات الطالب في هذه المرحلة المميزة من مراحل النمو والمواءمة بينها وبين حاجات المجتمع • ولذلك يتضمن منهاج الخدمة الاجتماعية بالمدرسة الثانوية مايأتي :

١ ـ الخدمات الفردية : وتتضمن بحث الحالات التي تحتاج الى معونات اقتصادية ومساعدتها ، بحث الحالات السلوكية التي توجد في المحيط المدرسي مع تطبيق القواعد المهنية في المقابلة والتسجيل والتشخيص ووضع خطة العلاج والمتابعة ، تحويل الحالات التي تقصر امكانيات المدرسة عن علاجها الى الجهات المختصة ومتابعتها ، تقديم التوجيه والارشاد والمعونة في المواقف الفردية ، ووضع خطة لتنظيم عملية استيفاء البطاقات المدرسية في المواعيد المحددة •

٢ ـ الخدمات الجماعية : وتشمل : وضع خطة شاملة لتنظيم العمل في الجماعات المدرسية لخدمة الطلاب ، الاشراف على النادي المدرسي وتنظيم نشاطه ،الاشراف على جماعة الخدمة العامة ، وتنظيم الجانب الاجتماعي في نشاط الجمعيةالتعاونية بالمدرسة •

٣ ـ تنظيم الخدمات الاجتماعية المدرسية وتنسيقها :وتتضمن وضع خطةتنظيم تبادل

---

١ ـوزارة التربية والتعليم ، منهاج عمل الاخصائي الاجتماعي بالمدرسة الثانوية • القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، الادارة العامة لرعاية الشباب ، ١٩٥٩م

١ ـ كلية التربية ، جدول مقارن لواجبات المدرس والمرشد النفسي والاخصائي الاجتماعي والاخصائي الريفي • شعبة الارشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس • « بدون تاريخ »

الخدمات الاجتماعية بين المدرسة والبيئة ، القيام بأمانة سر مجلس الاباء ، تنفيذ الخطوات الموضوعه لمسابقات وبرامج التفوق الاجتماعى بالمدرسة ، الدعـــوة للاشتراك فى المخيمات والمعسكرات الاجتماعية وتنظيم نشاطها ، وتنظيم ندوات فى التوجيه الاجتماعى والقومى فى محيط الطلبة والبيئة المحلية ·

٤ ـ البحوث الاجتماعية : وتشمل دراسة الظواهر التى تتصل بالمشكلات العامـــة للطلاب واحتياجاتهم دراسة ميدانية واقتراح خطه العلاج ومتابعة التنفيـــذ ، الاشتراك فى البحوث العامة المرتبطة بعمله الاجتماعى ، وحصر المؤسســـات والموارد الموجودة فى البيئة للافادة منها لصالح الطلاب ·

ويلاحظ على هذا المنهاج أنه متداخل مع عملية التوجيه والارشاد النفسى الى حد كبير ، وان كان القائم به يحتاج الى تدريب متخصص فى عملية التوجيـــــه والارشاد النفسى ·

ويجرى منذ سنوات اعداد الاخصائيين الاجتماعيين لعملية الارشـــاد النفسى بكليه التربية ·

دور المعلم فى التوجيـــه

يبدو أن التعليم والارشاد النفسى يتفقان من حيث الهدف المشترك ، حيث يسعى كل منهما لاثارة الدافعية للتعليم · ولكن يبدو أن هذا التشابه بين الاثنين لا يستمر طويلا ، حيث أن أفعال المعلمين وانشطتهم تتجه اساسا نحو الجوانب العقلية المعرفيه من خلال شرح الاحداث والحقائق وتوضيحها وتدريسها ، وكل هذه الاشياء تقع خارج نطاق حياة الطالب الشخصية وفرديته ، بحيث تتجاهل شخصيته وانفعالاته ، وهذا ما تسير عليه نظم التعليم التقليدية · وبالاضافة الى ذلك فان النظام التقليدى للتعليم يحاول أن يغرس المعلومات والمعارف فى الطالب ، بينما يعمل المرشد النفسى على استنباط الخبرات والمشاعر من الطالب الذى يتعامل معه · وعلى الرغم من ذلك فان هذا التضاد او التباعد بين مدخل التعليم التقليدى والارشاد النفسى ليس كاملا كما قد يبدو للوهلة الاولى · فان المدرسين الذين يتميزون بالحساسية والمهارة والكفاءة فى مهمتهم ، علما وفنا ، يدركون انه بينما تتجه وسائلهم أساسا نحو الالتزام بنظريات معينة فى التعليم ، فانهم يسعون احيانا الى استخلاص شىء ما من طلابهم ·

وعلى أى من الحالات ، فان هذا هو هدف التربية بمفهومها الشامخ الواسع · ويدرك أمثال هؤلاء المعلمون امكانية الربط الواقعى بين ممارسة تدريسهم الرسمى أو التقليدى وفهم خبرات الطلاب الذين يعلمونهم ومشاعرهم · كما أنهم سيتحققون من أن نجاح التدريس قد يعتمد الى حد كبير على درجة فهم طلابهم لانفسهم وتحررهم من القلق والضغوط النفسية التى تبدد أمنهم واستقرارهم · بالاضافة الى ذلـــك ، فان هؤلاء المعلمين سيدركون أن كل هذا يعتمد الى حد كبير على نوع العلاقة القائمة بينهم وبين طلابهم · وعلى ذلك ، فانه بالنسبة للارشاد النفسى ، نجد أن العلاقـــة القائمة بين المرشد النفسى والفرد هى الفرق الاساسى بين التعليم التقليدى والارشاد النفســـى ·

ولا يمكن أن نغفل حقيقة مؤداها أن التعليم يختلف عن الارشاد النفسى ، وقد يضاد كل منهما الاخر · وعلى ذلك ، فان المعلم الذى يحاول ان يمارس النشاطين ـ التعليم والارشاد ـ فى آن واحد بمدرسته سيتعرض لصراع فى التفكير ، وقد يكون هذا الصراع مكثفا بدرجة لا تسمح بتحمله او التجاوز عنه ، مما يؤدى الى أن يحول

بين المعلم وأداء واجبات احدى الوظيفتين بالكفاية المطلوبة أو المرجوة . ويمكن تحليل هذا الدور المزدوج بتوضيح الجوانب المتعارضة لدور المعلم التقليدى ودور المرشد على الوجه الاتى :

١ ـ المعلمون يعطون المعلومات ، والمرشدون النفسيون يستنبطونها .

٢ ـ المعلمون يتحدثون ، والمرشدون يستمعون وينصحون .

٣ ـ المعلمون يعلمون علانية فى حجرة الدراسة ،والمرشدون يعملون فى مكان خاص بمكاتبهم حيث لا يوجد سوى المرشد والطالب .

٤ ـ أن موقف قاعة الدرس الذى يوجد به المعلمون هو اساس وجود الصراع ، بينما موقف المرشدين يتسم بالسماحة والزمالة .

٥ ـ يسعى المعلمون للمناقشة والتدريس ، بينما يتقبل المرشد الطالب ويستقبل حديثه

٦ ـ يستخدم المعلمون مصادقة المجتمع المنظم وتأييده بينما يعتمد المرشدون النفسيون على سلوكهم وتأثيرهم الشخصى فقط .

وعلى الرغم مما قد تثيره مناقشتنا السابقة من وجود بعض التعارض بين دور كل من المعلم والمرشد النفسى ، الا اننا لا ننكر ما يقوم به كل من ينتمى الى هيئة التدريس أو الهيئة الادارية بالمدرسة فيعمل جاهدا لاشباع حاجات الطلاب، تحقيقا للاهداف التربوية. وعلى هذا الاساس يعتبر المعلم أحد العاملين فى جهاز التوجيه بالمدرسة . وفيما يلى وظائف المعلم فى عملية التوجيه بالمدرسة :

١ ـ يتقبل التلاميذ ويعمل لصالحهم ويعمل على خلق جو ودى فى قاعة الدرس .

٢ ـ يطبق مبادىء الصحة النفسية فى جميع جوانب عملية التعليم .

٣ ـ يلاحظ وينعرف على أعراض العلل والامراض الجسيمة ونواحى القصور الحسية لدى الطلاب .

٤ ـ يساند برامج النشاط المدرسى ، ويشجع التلاميذ على المشاركة فيها لاكتساب الخبرات التى تساعد على نموهم .

٥ ـ يتشاور مع المرشد النفسى والاخصائى الاجتماعى بخصوص مشكلات غياب أو تأخرهم الدراسى والظروف الاسرية للطلاب المرتبطة بهذه المشكلات .

٦ ـ يتعرف على التلاميذ الذين يحتاجون الى دراسة خاصة ، ويعرض مساعدته لهم متعاونا مع زملائه من الاخصائيين .

٧ ـ يعمل على تحليل الحاجات الفيزيقية والانفعالية والاجتماعية والتربوية للطلاب الموجودين فى قاعة الدرس .

٨ ـ يساعد الاباء على تنمية فهمهم وأدراكهم لحاجات ابنائهم .

٩ ـ يمارس خدمات التوجيه الجمعى فى نواحى مهارات الدراسة والاستذكار ، ومهارات التوافق الاجتماعى،وبعض أنواع المعلومات المهنية ،وانشطة التقييم الذاتى،محاولا الربط بين العمل الدراسى ومواصفات بعض المهن المعينة .

١٠ـ يعمل على اثارة الاستبصار الذاتى فى الطلاب من خلال الاتجاهات الايجابية البناءة

١١ـ يخلق البيئة الفيزيقية الصالحة ويحفز التلاميذ على مراعاة النظام فى قاعة الدرس بوازع شخصى منهم .

١٢ـ يشارك فى جماعات دراسة الطلبة وريادتهم وغيرها من المختبرات السلوكية التى تساعد على تنمية الاستبصار والفهم لسلوكه الشخصى وسلوك تلاميذه .

١٣ـ يعمل على أن يكون المنهج الدراسى مرنا بالدرجة التى تسمح بتكامل موادالتوجيه مع موضوعات الدراسة .

١٤ـ يحتفظ بسجل لكل تلميذ يتضمن بيانات عن الاختبارات ، ودرجات كل طالب، وملاحظاته ونواحى قصور كل تلميذ ، والمعلومات التى تساعد فى استيفاء البطاقات المجمعة ٠

١٥ـ يشارك فى مشروعات الاقسام المختلفة الخاصة باعداد الوحدات التى تستخدم فى قاعة الدرس بخصوص المهن ووقت الفراغ والترويح والقيم الاخلاقيةوالروحية

١٦ـ يقيم الخطط التربوية والمهنية لكل تلميذ ، بالتعاون مع المرشد النفسى ٠

١٧ـ يساعد التلاميذ فى الكشف عن قدراتهم ونواحى قصورهم ٠

١٨ـ يشجع التلاميذ على الافادة من خدمات الارشاد النفسى ٠

١٩ـ يلاحظ سلوك التلاميذ ويقدم تقارير للمرشد النفسى عن الحالات التى تتطلب الاهتمام والدراسة ٠

٢٠ـ يساعد التلاميذ على أن يضعوا لانفسهم أهدافا تتفق وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ويعملون على تحقيقها بما يهيىء لهم التوافق السليم ٠

المرشد النفسى فى المدرسة :

ان اختصاصات المرشد النفسى فى المدرسة تتعلق أساسا بالتلاميذ الاسوياء أو الشباب الذين يواجهون مشكلات الحياة اليومية ٠ وهو يقوم عادة بما يأتى:

١ ـ يرشد التلاميذ فيما يختص بمشكلاتهم الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية ، ومساعدتهم على تفهم امكانياتهم ونواحى قصورهم وتنمية اهداف لها قيمتها ٠

٢ ـ يساعد المعلمين على تأمين المعلومات الخاصة بتلاميذهم ، والتى من شأنها أن تعاونهم على تنظيم العمل بقاعة الدرس ٠ كما يساعدهم على حل المشكلات التى تختص بالتلاميذ كأفراد وجماعات ٠

٣ ـ يقوم بدور رائد فى تخطيط برامج التهيئة للطلبة الجدد والاشراف على تنفيذها ٠

٤ ـ يمد الطلاب بالمعلومات المتعلقة بالفرص التربوية والمهنية ٠

٥ ـ يشرف على بحوث المتابعة والدراسات التى تستلزمها البيئة المحلية ٠

٦ ـ يسهم فى تنمية المنهج الدراسى وتطويره ، ويوجه نظر هيئة التدريس نحو الوسائل المؤثرة للصحة النفسية كما يسهم فى برامج التدريب والتنمية بالمدرسة٠

٧ ـ يساعد المدرسة فى العمل مع البيئة المحلية من خلال تفسير البرنامج المدرسى وبرنامج التوجيه وشرحه للبيئة المحلية وللاباء ٠

٨ ـ يتشاور مع الاباء فيما يتعلق بمشكلات أبنائهم التلاميذ ٠

٩ ـ يستخدم الوسائل المناسبة كالمقابلة والاختبارات النفسية والملاحظة والعمليات الفردية والجماعية ٠

١٠ـ يتعاون مع الهيئة الفنية والادارية بالمدرسة ويمدها بالمعلومات الفنية اللازمة لمصلحة العمل والتلاميذ ٠

خاتمة :

والارشاد النفسى ، وعلاقة التربية بالتوجيه ، وأهداف التعليم الثانوى ، وعملية التوجيه والارشاد بالمدرسة الثانوية ، ودور المعلم فى عملية الارشاد النفسى ، ثم دور المرشد النفسى فى المدرسة ، يبدو من المفيد أن تقدم بعض المقترحات

بعد أن استعرض الباحث أهمية الخدمات النفسية الفردية ، ومفهوم التوجيه البناءة التى قد تصلح كأساس لعلاج المشكلات التى سبق مناقشتها فى البحث ·

أولا : دراسة حاجات الطلاب : من الضرورى أن يبدأ برنامج التوجيه بدراسة حاجات الطلاب بما يمكن المسئولين من معرفة أوجه المساعدات التى يحتاج الطلاب اليها واعداد الوسائل التى تحقق هذه الناحية · وتلعب الاستقصاءات دورا هاما فى هذه الناحية ، حيث تتاح الفرصة للطالب كى يعبر عن وجهة نظره من حيث المساعدات التى يحتاج اليها ·

ثانيا : الكشف عن امكانيات الطلاب : فقدرات الطلاب واستعداداتهم وميولهم وسمات شخصياتهم لها أهميتها فى تحديد نوع الدراسة التى يلتحق بها الطالب · وتستلزم هذه المرحلة استخدام الوسائل العلمية الموضوعية كالاختبارات النفسية ، وذلك لتحديد هذه الامكانيات ومقارنتها بمطالب الدراسة فى مراحلها المختلفة · وبهذه الوسيلة يمكن الافادة من مبدأ الفروق الفردية ومبادىء التوجيه التى تستهدف وضع الشخص المناسب فى المكان الملائم ، باستخدام الوسائل العلمية السليمة ·

ثالثا : اعداد الاخصائيين يشترك فى برنامج التوجيه بالمدرسة عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس والاداريين ، وينبغى أن يتعاون الجميع فى سبيل نجاح هذا البرنامج · ويستلزم هذا توفير التدريب اللازم الذى يسمح لهم بتقديم الخدمات بصورة ملائمة مفيدة · فمن الضرورى مثلا تدريب المعلمين على القيام بملاحظة سلوك الطلاب وتسجيلها وتفسير المجمعة وطرق الحصول على المعلومات من الطلاب · ومن المفيد تدريب الاداريين على عمليات تصحيح الاختبارات النفسية وتنظيم السجلات · هذا بالاضافة الى عقد دورات تدريبية لبعض المدرسين ومديرى المدارس فى عملية الارشاد النفسى والتوجيه التربوى وذلك فى دورات متخصصة ·

رابعا : تقديم برنامج التوجيه التربوى والارشاد النفسى للمتصلين به : فمن المفيد أن يكون المعلمون والهيئة الادارية بالمدرسة والاباء والطلبة على وعى ومعرفة برامج التوجيه منذ انشائها بالمدرسة ، حتى يشتركوا فيها ويستفيدوا منها ويتعاونوا على نجاحها ، كما يمكن الافادة منهم لتقديم بعض الخدمات فى هذا المجال · ويمكن الاستعانة بالمحاضرات والندوات والمناقشات للتعريف ببرنامج التوجيه وأهدافه وفائدته ·

خامسا : توفير الاختبارات والمطبوعات الخاصة بالتوجيه : من المفيد ان تعد الاختبارات والبطاقات والنماذج التى تستخدم فى عملية التوجيه والارشاد النفسى · هذا بالاضافة الى توفير معلومات مهنية كافية بحيث توفر للطلاب ما يحتاجون اليه من معلومات عن الدراسات العليا والدراسات الفنية والمهنية ، وتوصيف الاعمال المتوافرة فى البيئة المحلية ، وشروط الالتحاق بمراكز التدريب المهنى والكليات والمعاهد العليا ·

المراجـــــع

١ ـ أحمد زكى صالح ، الاسس النفسية للتعليم الثانوى · القاهرة · دار النهضة العربية ، ١٩٧٢

٢ ـ رزق جرجس ، تقييم المدارس الثانوية·القاهرة·الجامعة الامريكية بالقاهرة١٩٥٥

٣ ـ سعد جلال ، التوجيه النفسى والتربوى والمهنى · القاهرة · مـكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧

٤ ـ سيد عبد الحميد مرسى ، « دراسة بعض الخصائص العقليـــــة والشخصية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح فى معاهد اعداد الاخصائيين الاجتمـــاعيين فى المجتمع العربى » ·
بحث دكتوراه الفلسفة فى التربية (صحة نفسية) · كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٦٨ م

٥ ـ سيد عبد الحميد مرسى « التوجيه التربوى والمهنى » الفكر المعاصر ، ٧٣ ، مارس ١٩٧١، ص ١٠٥ ـ ١١٥ ·

٦ ـ سيد عبد الحميد مرسى ، ســـيكلوجية المهن ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٣م ·

٧ ـ عطية محمود هنا ، التوجيه التربوى والمهنى ، القاهرة : مـــكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ م

٨ ـ عثمان لبيب فراج ، فؤاد عبد اللطيف · التوجيه والارشاد النفسى : معنـــاه وأهميته · القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، الادارة العامة للبحوث الفنية١٩٦١

٩ ـ كلية التربية ، جدول مقارن لواجبات المدرس والمرشد النفسى والاخصـــائى الاجتماعى والاخصائى الرياضى ، كلية التربية ، شعبة الارشـــاد النفسى (بدون تاريخ) ·

١٠ـ عثمان لبيب فراج ، نعمان صبرى (وترجمة) · التوجيه فلسفته وأسســـه ووسائله · · القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٦٤ م

١١ـ محمد لبيب النجيحى ، الاسس الاجتماعية للتربية · القاهرة : مكتبـــة الانجلو المصرية ١٩٦٢ م

١٢ـ وزارة التربية والتعليم ، منهاج عمل الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة الثانوية · القاهرة وزارة التربية والتعليم ، الادارة العامة لرعاية الشباب ، ١٩٥٩ م·

المراجع الاجنبية :

13 — Barry, R., & and B. wolf. modern Issues in Guidance — Personnel work. New York: Teachers College, Columbia Univ., 1957.

14 — Brewer, J. H., Education as Guidance. N. Y. macmillan. 1955.

15 — Holden, A., Counseling in secondary chools. London: Consteble & company, 1971.

16 — Johnson, W. F., and R. Edelfelt. Pupil Personnel and Guidance services. N. Y.: Mc. Graw-Hill, 1961.

17 — Jones, A., Principles of Guidance 6th ed. New Delhy, India: mc. Graw-Hill, 1970.

18 — Miller, C. H., Guidance Services. N. Y. Harper, 1965.

19 — Harcourt, Brace, 1964.

20 — Sechrest, C. A., New Dimensions in Counseling students. N. Y. Teachers College, Columbia Univ., 1958.

21 — Shertzer, B., and s. stone; Fundamentals of Guidance. Boston: Houghton-miffin 1966.

22 — Smith, G., Counseling in the secondary school- N. Y.: macmillan. 1955.

23 — Stoops, E., Guidance Services: Organization and Administration. N. Y.: mc. Graw-Hill, 1955.

24 — Traxler, A., and R. North., Techniques of Guidances. N. Y.: Harper & Row, 1966.

25 — Tyler, L., The work of the counselor. N. Y.: Appleton-Century Crofts, 1953.